﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[الأنبياء:٨١].

– التصغير: أذن: أذينة، قِدْر: قديرة، رجل: رجيلة.

– التمييز: ويكون فى العدد وتخالفه الأعداد من ثلاثة إلى عشرة فى التذكير والتأنيث، والتمييز على وزن أبنية القلة أفعل نحو: ثلاث أرجل، فتذكير العدد دل على تأنيث أرجل؛ لأن العدد يذكر مع المؤنث، ومثله: ثلاث أذرع، وأبنية القلة: أفعل، أفعال، فعول، وفعال.

– صيغة الجمع: فواعل: جمع فاعلة نحو: فاطمة: فواطم، عالمة: عوالم، كافرة: كوافر. وهذا البناء يخصص صفات المؤنث على وزن فاعل للمؤنث دون المذكر فى العاقل نحو: طالق: طوالق، حائض: حوائض، فوزن فاعل يجوز به وصف المذكر والمؤنث عدا صفات المؤنث مثل طالق وحائض[1].

– ما جاء جمعه على أفْعل فالغالب فيه المؤنث نحو: ذِراع: أذرع، ويمين: أيمن، وعَناق: أعنق.

وزن فَعَال فى أعلام المؤنث نحو: عناق وقطام وحَزام ورقاش، والمشهور فيها أن تبنى على الكسر للدلالة على علم المؤنث، وصح فيها الصرف، فأعربت بالحركات فى لهجات بعض العرب[2].

وقد يجتمع المؤنث اللفظى والمعنوى فى لفظ واحد نحو: امرأة، ناقة، حبلى، حمراء.

اللفظ المحايد : المحايد[3] **Neutet** مصطلح حديث مترجم عن الغربيين،

---

(1) يجوز فى غير العاقل فواعل نحو: عوامل، وسمع فى فوارس.

(2) ورد المذكر على أفعل قليلاً نحو: مكان: أمكُن، جنين: أجنن، طِحال: أطْحُل، شرح الكافية، جـ٣/٣٩٢.

(3) ارجع إلى: المدخل إلى علم اللغة، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى، ص٢٥١، ٢٥٢، وقد قسم المحدثون الألفاظ بحسب النوع إلى مذكر ومؤنث ومحايد، وبعضهم يسميه المبهم لعدم معرفة نوعه، أو الأسماء الوسط.

ويراد به ما ليس مذكراً ولا مؤنثاً، وقد استخدمه بعض الدارسين العرب فأطلقوه على ما سمعوه من بعض العرب مؤنثاً وسمعوا آخرين يذكرونه فأجاز العلماء تذكيره وتأنيثه، فالمحايد فى العربية ما يذكر ويؤنث، فيما صح من فصيح العربية، وقد جاءت بعض الألفاظ على الوجهين[1]، ومن ذلك لفظ سبيل، قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾[الأعراف:١٤٦]، وجاء فى تأنيثها: ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾[يوسف:١٠٨]، ولفظ الطاغوت، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ﴾[النساء:٦٠]، وجاء فى تأنيثها: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾[الزمر:١٧].

وهنالك كلمات وقعت فى العربية على الذكر والأنثى، ومنها: " زوج " لكل اثنين متلازمين ولكل زوجين من البشر والحيوان، فالرجل زوج وامرأته زوج لأن كل منهما ثانى الأخر ومتمم له، قال تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب:٣٧]، يريد زوجته، وقوله: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة:٣٥]، المراد حواء.

وبعض الألفاظ لحقت بها التاء وهى للنوعين مثل: الميتة والنطيحة والرمية أسماء يراد بها الذكر والأنثى، قالت العرب: " بئس الرَّمية الأرنب "، وذهب سيبويه إلى أنهم يريدون: بئس الشيء مما يُرْمى، فقدر محذوفاً، وقيل المراد: كل ميتة ونطيحة وكل رمية[2].

وألفاظ الجنس التى يراد بها النوعان المذكر منها فى اللفظ والمؤنث نحو: عقرب، وعقرباء، وأرنب وجرادة وبقرة وشاة.

---

(1) ارجع إلى: فقه اللغة، الثعالبى، دار ابن خلدون، ص٢٣١.

(2) تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص٤١٧.

وهنالك صفات فى العربية يستوى فيها المذكر والمؤنث مثل: وزن فعيل بمعنى مفعول وفعول بمعنى فاعل ومثل: فَعْل نحو: ضنك، خور.

وبعض الأبنية التى لحقت بها التاء وتكون للمؤنث والمذكر مثل: فُعَلة وفُعْلة وغيرها من الأبنية ونتناول ذلك فى موضعه، وهى صفات تؤول بمعانٍ سياقية.

ومن ذلك لفظ المصدر الذى يخبر به عن المذكر والمؤنث معنى لعموم المعنى فيه نحو: رجل عدل وامرأة عَدْل.وسوف نتناول ذلك فى موضعه من الكتاب.

والتاء ليست دليلاً على التأنيث فى كل الكلمات وكذلك خلو الاسم منها ليس دليلاً على الذكورة فخليفة مذكر وعلاّمة ومستشفى ومشفى مذكرة، والسلم مؤنثة، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[الأنفال:٦١]، وهذا النوع يسمى بالمؤنث السماعى لخلوه من علامة التأنيث نحو: عين، رأس، أذن.

وعُضُد وعُضْد وعُجُر وعُجْر تؤنثهما قامة وتذكرهما تميم، وبطن تذكر وتؤنث والتأنيث أفصح، ويرجع هذا الاختلاف إلى اللهجات، فأهل الحجاز يؤنثون: النخل والتمر والشعير والبُر والبقر والذهب والطريق والصراط والسبيل والسوق، وتميم وأهل نجد يذكرون ذلك[1]. وقد جمع العلماء اللغة عن هذه القبائل واحتجوا بقولهم، وجعلوا المشهور منه قاعدة يقيسون عليها.

الأسماء التى يجوز فيها التذكير والتأنيث :

بعض الأسماء فى العربية يجوز فيها التذكير والتأنيث بحملها على اللفظ أو المعنى، فبعضها يكون مؤنثاً فى اللفظ فيحمل على معنى المذكر، وبعضها يكون مذكراً فى اللفظ فيحمل على معنى المؤنث، وما كان لفظه مذكراً يرجح فيه التذكير وما كان لفظه مؤنثاً يرجح فيه التأنيث لوضعه له وشهرته فيه، ومعنى

(1) ارجع إلى: اللهجات العربية، علم الدين الجندى، الدار العربية للكتاب، جـ م٢/٦٢٥- ٦٢٩.

التذكير أو التأنيث يكون على التأويل والصريح يرجح على المؤوّل، ومما يؤنث ويذكر:

أسماء البلاد والمدن والأماكن :

أسماء البلاد والمدن مؤنثة؛ لأنها تحمل على معنى بلدة ومدينة، ويجوز فيها التذكير على معنى (بلد)، والبلد يذكر، قال تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[التين: ٣]، وصح فيها التأنيث، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ﴾ [النمل:٩١]، ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[سبأ:١٥]، وقد حمل لفظ " بلدة " على التذكير والتأنيث، قال تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[الزخرف : ١١]، بمعنى مكان ميت، ومثله: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[الفرقان:٤٩].

والبلاد قديماً يراد بها المدن، ومن ثم قالوا: بلاد العراق يريدون: مدن العراق وحواضرها. والبلاد فى الخطاب المعاصر يراد بها المدن والدول نحو: البلاد العربية، والبلاد الأجنبية، فالبلد تعنى الدولة فى الخطاب الدولى.

والمدينة مؤنث، ويجوز أن تذكر حملاً على معنى المكان، والمشهور فيها التأنيث، قال تعالى: ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، المدينة فى الآية مؤنثة. والمدينة يراد بها موضع المنازل، ويراد بها فى الخطاب المعاصر المدن الكبرى دون القرى كعواصم المحافظات: المنصورة، طنطا، وعواصم المراكز: شربين، طهطا، قليوب.

وأسماء المدن على نوعين: نوع لحقت به تاء التأنيث نحو: مكة، القاهرة، برقة، غزة، البصرة، الكوفة، الإسكندرية. ونوع لم تلحق به التاء نحو: بغداد، طرابلس، عَمّان، حمص، حلب، دمشق، بعلبك، حضرموت.

وبعض أعلام المدن لم يدخله التعريف " ال " نحو: مكة، بغداد، حمص، دمشق، حلب. وبعضه دخله التعريف كالبصرة والكوفة والقاهرة والإسكندرية والقيروان.

وقد اجتهد القدماء فى وضع توصيف لتأنيث المدن وتذكيرها، ولكن الوجوه التى استدلوا بها للتأنيث صح ما يخالفها مذكراً، والأرجح أن التأنيث فيها إذا أراد المتكلم المدينة أو البلدة، يقال: القاهرة الكبرى (يراد مدينة القاهرة ومدينة الجيزة وبعض المدن التى اتصلت عمرانها بمدينة القاهرة).

ومثله: اُحتلت العراق واُحتل العراق، الأول أراد الدولة أو الأرض أو البقعة، والثانى أراد الموضع الذى به دولة العراق.

وبعض المدن غير مصروفة وبعضها مصروفة فما اتصلت به تاء التأنيث يمنع من الصرف نحو: مكة، برقة، غزة. وما كان فيه معنى التأنيث منع أيضاً نحو: حمص، وطرابلس، وحلب تمنع؛ لأنها بمعنى المؤنث.

وأجاز بعضهم صرف ما دخله التعريف نحو: البصرة، والكوفة، والقاهرة، وبعضهم منعه من الصرف.

وبعض المدن منعت من الصرف؛ لأنها من أصول أعجمية وزاد بعضها عن ثلاثة أحرف نحو: دمشق، طرابلس، الإسكندرية، بيروت. وبعضها لفظه مؤنث نحو: الزرقاء، البطراء، الحمراء، إيلياء.

وبعض المدن صرفت لكثرة دورانها فى اللسان العربى، وسمع فى بعضها الصرف وهو نادر مثل: البصرة، الكوفة، حلب، ولكن المشهور فيها المنع لمعنى المؤنث فيها، ولأن بعض أسماء المدن القديمة ليست بعربية الأصل مثل: دمشق، صيدا، إيلياء.

وبعض المدن الثلاثية منعت كحمص، لسكون وسطها، ولمعنى التأنيث فيها، ولأنها دخيلة، وهى مثل هِند، ومثلها: بعلبك[1].

قال امرؤ القيس[2]:

---

(1) ارجع إلى: المقتضب، جـ٣/٣٥٨، الكتاب، جـ٣/٢٠٣، والمخصص، جـ١٧/٤٦.

(2) المقتضب، جـ٤/٢٣، والديوان، ص٤٤، ٤٥، والمذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص٣٠. والمعنى أن أهلها أنكروه بعد أن قتل أبوه فطلب العون للثأر له فلم يجد نصيراً.

لقد أنكرتنى بَعْلَبَكّ وأهلُها ولاَبنُ جُريجٍ كان فى حمصَ أنكرا

أنث الفعل مع بعلبك، ومنع حمص من الصرف.

وبعلبك مثل حضرموت، وقد رويت بفتح اللام وفتح الكاف، وجاء فيه ضم الكاف، وروى أيضاً بضم اللام وكسر الكاف بَعَلَبَكِ على أن " بك " مضافاً إلى " بعل "، وهذا جائز عند بعض النحاة.

وسمع فى بعلبك الضم فى الكاف مع التنوين حملاً على معنى المذكر يريد المكان، وسمع فيها الجر مع التنوين على أن " بك " مضافة إلى " بعل " (الفاعل المرفوع) والتنوين والجر على معنى المكان.

وسمع العرب يقولون: أعجبتنى بَعْلَبَكَّ (بفتح بك)، وسمع فيها: بعْلُبكٍّ (بجر بك وتنوينه) وبضم لام بعل على أن ما بعده مضاف إليه.

بغداد: اسم معرب يعنى عطاء صنم أو هبة الإله، ويراد به المدينة التى اتخذت عاصمة الخلافة العباسية: مدينة السلام، وسمع فيها: بغذاذ، وبَغْدان، وبغداذ.

وقد رويت أشعار بهذه اللغات[1]. وتذكر على نية البلد والمكان.

قال عمارة بن عقيل[2]:

---

(1) اللسان م١/٤٦٢، بغداد وبغداذ وبغدان، يغ: صنم، داد: عطاء بمعنى عطية الإله أو هبة الإله.

قال الشاعر: اقرأْ سلاماً على نجد وساكنه وحاضر باللّوى إن كان أو بادى

سَلامَ مغتَربٍ بغدانُ منزله إن أنجد الناس لم يَهْمُمْ بإنجاد

وقال آخر: ترحَّل فما بغداذ دار إقامةٍ ولا عندَ مَنْ أمْسَى ببغداذ طائل

ارجع إلى: المذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص٤١.

وقال الشاعر: فيا ليلة خرس الدجاج طويلة ببغدان ما كانت عن الصبح تنجلى

لسان العرب: بغداد.

وقال الشاعر: ومالى صديق ناصح أغتدى به ببغداذ إلا أنت بَرٌّ مُوافق

المذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص٤٢.

(2) معجم البلدان، ياقوت الحموى، تحقيق فستنفلد، ليبزج١٨٦٠م، جـ١/٤٦٥، وفصيح ثعلب، ص١٨٤، وقد رويت بالذال: بغداذ، وروى: نضح بدل نفح، المذكر والمؤنث.

ما أنت يا بغداذ إلا سَلْحُ
إذا اعتراك مَطَر أو نفح
وإن جففت فتراب بَرْحُ

وقال الشاعر[1]:

لا سقى الله إن سقى بلدا صـــ ـــوب غمام ولا سقى بغداذا
بلدة تمطر الغبار على النـــــ ـــاس كما تمطر السماء رذاذا

والمشهور: بغداد.

عُمَان: اسم البلدة واسم البقعة بجنوب الجزيرة، وهى عاصمة سلطنة عُمَان فى عصرنا، لا تصرف؛ لأنها على معنى التأنيث، يراد بها البلدة. وبعضهم ذكرها على معنى المكان والبلد والموضع، وهو قليل[2]. وبعض الأسماء أطلقها العرب على أماكن تسكنها قبائل وبها مدن، وقد وقعت هذه الأسماء مذكرة؛ لأنها بمعنى المكان، ومنها العراق والشام واليمن والحجاز والخليج (ساحل الخليج)، والبقع مثل: عرفات والحديبية، والأودية مثل: خيبر وحنين.

الشام: أصلها: الشَّأم بمعنى الشمال، فخففت الهمزة ألفاً، والشام فى كلام القدماء يراد به المكان المقابل للعراق شمالاً، وبه إمارة الغساسنة وهو خلاف اليمن أو الجنوب. وجاء مذكراً فى كلامهم نحو قول الشاعر[3]:

يقولون إنَّ الشام يقتُلُ أهْلَهُ فمن لى إن لم آتِهِ بخُلُود

وسمع فيه التأنيث، قال جواس بن القعطل[4]:

جئتم من البلد البعيد نياطه الشام تنكر كهلُها وفتاها

---

(1) فصيح ثعلب، ص٨٣، أمالى القالى، ط بولاق ١٣٢٤هـ، ٢/٢٤.

(2) الكتاب، جـ٣/٢٤٤، المقتضب، ٣/٣٥٨، والمخصص، جـ١٧/٤٧.

(3) معانى القرآن، جـ٢/١٧٤، والمذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص٣٥.

(4) اللسان: الفراء، تحقيق النجار، ط١٩٧٢م، م ٥/٨، شأم، وكهلها وفتاها بدلان من الشام.

أنث الشام. وقيل أصل الشام: الشأم؛ لأنها من مشأمة القبلة.

العراق: اسم المنطقة التى تقع شمال غربى الخليج العربى، ويلتقى بها دجلة والفرات، وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً، وقيل يعنى مكان كثير النخل والشجر، وقيل هو تعريب " إيران شهر " ومعناه كثير النخل والشجر، وأصله إيراق، ويؤنث، وهو فارسى معرب، وقيل العراق شاطئ النهر[1]، واصطلحوا على إطلاق العراق على المنطقة التى تقع شمال الجزيرة الغربى.

قال الشاعر[2]:

إنَّ العراق وأهله عنق إليك فهيت هيتا

والعراق مذكر عند أكثر العرب؛ لأنهم أرادوا المكان. وإن كان المراد مكاناً أو موضعاً ذكر الاسم مثل: بدر، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[آل عمران:١٢٣]، جر بدر؛ لأن المراد موضع بدر، أو يراد به ماء بدر، فيذكر؛ لأنه اسم الماء، وبعض العرب يؤنث بدراً، يريدون غزوة بدر أو البقعة[3].

ومثله: حُنين (اسم الوادى) قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة:٢٥]، جر على أنه اسم الوادى.

وجاء مؤنثاً فى قول حسان بن ثابت ﷺ[4]:

نصروا نبيهمُ شدُّوا أزره بحُنينَ يوم تواكُلِ الأبطالِ

فتح حنين على أنه غير مصروف، أراد به البقعة، وهو مجرور فأناب الفتحة؛

---

(1) اللسان، م٨/٢٠٧، عرق.

(2) المخصص، جـ١٧/٤٨، ٤٩، المذكر، أبو حاتم، مجلة رسالة الإسلام، بغداد، ١٩٦٩م، ص٢٥، والخصائص، جـ١/٢٧٩، وهيت لك: هلّم لك. وفيه استدعاء.

(3) المذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص٣٥، وارجع إلى الكتاب، جـ٣/٢٤٣.

(4) ديوان حسان: ٢٦٦، والمذكر والمؤنث، ص٣٥.

لأنه غير مصروف. وقال خديج بن العوجاء النصرى[1]:

ولَّما دنونا من حنين ومائه رأينا سواداً منكر اللون أخصفا

الشاهد: حنين، ذكر حنين بالضمير فى " مائه "، لأنه أراد الموضع، وقد ذكر نجد؛ لأنه اسم موضع. قال الشاعر[2]:

فإنْ تدعِى نجداً ندعه ومَنْ به وإن تسكنى نجداً فياحبَّذا نجْدُ

وجاء مذكراً أيضاً فى قول الشاعر[3]:

ألم تر أن الليل يقصُرُ طُوله بنَجدٍ وتزدادُ النطاف به برد

ويجوز تأنيث " نجد " بمعنى منطقة أو بقعة.

وأسماء الدول: نحو: فارس، مؤنثة؛ لأنها بمعنى البلدة أو الدولة، وتمنع من الصرف للأعجمية؛ ولأنها على أكثر من ثلاثة أحرف، ولمعنى المؤنث، قال الشاعر[4]: لقد علمت أبناءُ فارِسَ أننى على عربيَّاتِ النساءِ غَيُورُ

روى بفتح فارس، وهى مضاف. وقال الفرزدق[5]:

منهنَّ أيامُ صِدْقٍ قد عرفتُ بها أيامَ فارسَ والأيام من هَجَرا

الشاهد: فتح فارس، وفتح هَجَر، وهو مكان فيه نخل ويسكنه بعض العرب، وقد منعه من الصرف يريد القرية والبقعة والبلدة.

وأجاز بعض العرب صرف هند ورعْد وجمْل وهن مؤنثات على ثلاثة أحرف؛

---

(1) معانى القرآن، جـ١/٤٢٩.

(2) أمالى القالى، جـ١/٥٤، والمذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص٣٩.

(3) معجم البلدان، جـ٥/٢٦٤، النُّطاف مفردها النطفة: الماء الصافى قل أو كثر، وهذا غير جمع نطف ومفردها: نطفة الرجل.

(4) المخصص، جـ٧/٤٦، والكتاب، جـ٣/٢٤٣، والمذكر والمؤنث، ص٣٢.

(5) الكتاب، جـ٣/٢٤٣، والديوان: ٢٩١، والمخصص، جـ٧/٤٧، وروى أيام بالرفع وبنى عرفت للمجهول: أى: عرفت بها أيام فارس، والغالب فى هَجَر التذكير؛ لأنه يعرف بالمكان لا بالبقعة وهو موضع تنزله العرب.

لأنهن يطلقن على غيرهن من النساء مثل ليلى، يقولون: كل يبكى على لـيلاه أى حبيبته. ومن ثم أجازوا صرف هذه الأسماء لعمومها فى جماعة النساء وكثرتها فيهن، فما أطلق على أكثر من امرأة جاز صرفه، ولهذا لم يصرف حِمْص، وتَـوْز، وفَيـد (أسماء مدن)؛ لأنها معينة فى أماكن ولا تطلق على غيرها من المـدن[1]، ومـن ثم صرف " نَوْح " لأنه ثلاثى وقع على وزن المصدر نحو: عَـدْل، ضَـرْب، وأشـبه مصدر الفعل: ناح: نَوْحاً.

مِصْر: فى العربية المدينة تذكر وتؤنث وهى واحد الأمصار، وهى: الكُـوْرَة، والأمصار: المدن[2]. ومصر أعجمى يراد به الدولة التى يمر بها النيل بأفريقية، قـال تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾[الزخرف:٥١]، وقال تعالى: ﴿ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ﴾[يوسف:٩٩]، ويراد بها البقعة التى أطلق عليها مصر. وقيل هو اسم مصر بن نوح، وقيل هو مصرايم، وقيل غير ذلك لتقدم عهده، وهى تذكر على معنى الموضع والمكان، وتؤنث على معنى الدولة، ومصر بمعنى المدينة تؤنث.

قال الشاعر[3]:

ما من أُناس بين مصرَ وعالجَ وأبينَ إلا قد تركنا لهم وِتْرا

وقال تعالى: ﴿اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾[البقرة:٦١]، قـالوا: مصراً بالنصب بمعنى المِصْر من الأمصار فنصب على معنى المكان.

وقرأ الأعمش: (اهبطوا مِصرَ) بدون تنوين، وقال: هى مصر التى عليها صالح بن على أمير مصر فلم يصرفها للتعريف والتأنيث.

وقرأ الحسن بلا تنوين أيضاً[4].

---

(1) المذكر والمؤنث، ص٢٣.

(2) اللسان: مصر م٨/٣٠٠، ٣٠١.

(3) الخزانة، البغدادى، ط بولاق ١٢٩٩هـ، جـ٣/١٣٤، ومعجم البلدان، جـ١/٨٦، وأبين موضع فى اليمن.

(4) شواذ القرآن، ابن خالويه، ص٦، والكتاب، جـ٢/٢٣، والمذكر والمؤنث، ص٣٨.

البلاد التى انتهت بألف ونون: ذهب بعض العلماء إلى أن أسماء المدن والبلاد التى فى آخرها ألف ونون زائدتان مذكرة، وهى بمنزلة الشام والعراق، ومن ذلك: خراسان، حُلْوان، إيران، أصبهان، طهران، همذان، جُرجَان، حوران.

وأرى أن هذه الأسماء مثلها مثل أسماء البلاد والمدن والأماكن التى ذكرناها يجوز فيها التذكير على أنها بمعنى مكان أو موضع، ويجوز فيها التأنيث على أنها بمعنى بلدة أو قرية أو مدينة أو بقعة، وهناك اختلاف بين العلماء فى تذكيرها وتأنيثها، فقد صحت شواهد على الوجهين[1].

وقد أنشد الفراء عن المفضل الضبى[2] قول امرئ القيس[3]:

فلمَّا بدا حُوْرانُ والآلُ دونه نظرتَ فلم تنظُرْ بعينيك منظرا

الشاهد: تذكير حوران: بدا حُوران، والآل دونه، وقد روى البيت فى الديوان بالتأنيث:

فلمَّا بدت حُوران والآل دونها نظرتَ فلم تنظُرْ بعينيك منظرا

وجاء فى المخصص لابن سيده: فأمّا نجران، وبيسان، وحرّان، وخراسان، وسجستان، وجرجان، وحلوان، وبابيل وبابل والصين، فكلها مؤنثة[4].

وذكر مثله أبو حاتم[5].

وقال عبد الله بن قيس الرقيات فى قصيدة مدح فيها عبد العزيز بن مروان[6]:

---

(1) ارجع إلى: المذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص٣٨.

(2) المذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص٣٩.

(3) الديوان، ص٤٦، ومعجم البلدان، جـ٢/٣١٧.

(4) المخصص، لابن سيده، جـ١٧/٤٩.

(5) المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستانى، نشره الدكتور إبراهيم السامرائى، مجلة رسالة الإسلام ٧، ٨، بغداد ١٩٦٩م، ص٢٥.

(6) ديوان عبدالله بن قيس الرقيات، ص١٣، ومعجم البلدان، جـ٢/٢٩٤، وهو من قصيدة مدح فيها عبدالعزيز بن مروان أمير مصر فى خلافة عبدالملك بن مروان.

سَقْياً لِحُلْوان ذِى الكُرُوم وما صُنِّفَ من تينه ومن عنبه

جاء لفظ حلوان مذكراً فى قوله من تينه ومن عنبه، وقد أراد به المكان الذى يزرع فيه التين والعنب، وقد اتخذه عبدالعزيز بن مروان مقاماً، فأقام به، فصار مدينة.

واختتم ابن الأنبارى كلامه عن تذكير ما انتهى بألف ونون زائدتين بقوله: "فإن رأيت شيئاً من ذلك مؤنثاً، فإنه يذهب به إلى معنى المدينة[1]"، وهذا يعنى أن الوجهين جائزين فى ما انتهى بألف ونون زائدتين.

والمشهور فى أسماء الجبال أن تذكر، والتأنيث فيها يكون على معنى البقعة والمنطقة. وحراء مؤنث يراد به البقعة التى بها الغار، أو ما حول الجبل.

قال ابن هرمة[2]:

وخَلَتْ حِراء من ربيعٍ وصيف نعامةً رمل وافراً ومُقَرْنِصا

يراد به البقعة، ونون حراء لضرورة الوزن، وهو مؤنث وجاء عليه: هذه حراء، وقيل يجوز أن تقول هذه حراء، وهو مذكر مثل هذه ألف درهم، وقال عوف بن الأحوص[3]:

إنى والذى حجَّت قُريشُ محارِمَه وما جمعتْ حراءُ

وقال الشاعر (قيل جرير)[4]:

ألسنا أكرمَ الثَّقلين طُرّاً وأعظمهم ببطن حراءَ نارا

حراء منع من الصرف للتأنيث، يراد به البقعة.

---

(1) المذكر والمؤنث، ص٣٩.

(2) المذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص٤٤، والمقرنص: المقتنى.

(3) المذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص٤٤.

(4) المقتضب، جـ٣/٣٥٩ ونسبه لجرير، وهو برواية المبرد، والكتاب، جـ٣/٢٤٥ونسبه لجرير، ومعجم البلدان، البلازرى، جـ٢/٢٣٣ونسبه لجرير، وليس فى ديوانه.

أحد: اسم جبل مذكر، عن أنس بن مالكﷺ قال: " صعد النبيﷺ إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله، قال: اثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد " [1]. ويجوز تأنيثه على معنى البقعة مثل حراء، ومثله الطور (اسم جبل)، والتين والزيتون (جبلان)، والمشهور فى الجبال التذكير.

وقال تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾[الفجر:٧]، إرم منع من الصرف؛ لأنه اسم مدينة دل عليه قوله تعالى: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ﴾[الفجر:٨]. والحجْر ديار ثمود، والخطاب لأهل الحجر.

وقيل مدين قوم شعيب، وهم بنو مديان بن إبراهيم عليه السلام[٢].

أسماء القبائل والعائلات:

كثير من أسماء القبائل والعائلات أصلها مذكر وقليل منها مؤنث، ويجوز فى الأسماء الذكور للقبائل والعائلات أن تؤنث على معنى قبيلة أو عشيرة أو عائلة أو أسرة أو جماعة نحو: جاءت قريش، أى قبيلة قريش.

ويجوز التذكير باعتبار الاسم المذكر أوجد القبيلة والحى، فيذكر الفعل والضمير والإشارة، ويجوز اعتبار الاسم المؤنث نحو: جهينة وربيعة، وكذلك المؤنثات التى تسمى بها الرجال نحو: مُرَّة، عكاشة، عبدة، عميرة.

والتأنيث فى أسماء القبائل والعائلات والأحياء والبطون والعشائر يكون بمعنى جماعة أو قبيلة أو عشيرة أو بطن، يقال: هذه قريش أى قبيلة قريش، وهذه هاشم وبنو أمية وتيم وزهرة، وهى بطون قريش أو عشائرها، وهذه عكاشة أى عائلة عكاشة أو أسرة عكاشة. وقريش تصرف بمعنى الحى واسم الجد، وتمنع من الصرف بمعنى القبيلة أو الجماعة. قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ(١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ

---

(1) رواه البخارى فى كتاب المناقب، وفتح البارى، جـ٧/٢٨.

(2) الروض الأنف، جـ١/٢٠٨.

وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣)﴾[قريش]، صرفت قريش؛ لأن الحديث عن الذين أشركوا وهم أهل الحرم، فالمراد بقريش الحى.

وقال عدىّ بن الرقاع العاملى[1]:

غلبَ المساميحَ الوليدُ سماحة وكَفَى قريشَ المعضِلات وسادَها

وقال عبد الله بن الحارث[2]:

تلكُم قريشُ تجحَدُ الله حقه كما جَحَدتْ عادُ ومدينُ والحِجْرُ

منعت من الصرف حملاً على معنى القبيلة، والصرف فيها أكثر لمعنى الحى. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾[الفجر:٦]المشهور فيها الكسر والتنوين، وهو ما عليه الفاصلة فى الآيات، وقد جرى فيها التنوين فى الرسم المصحفى، وقرأ الضحاك بفتح الدال فى " عاد " يريد اسم القبيلة[3]، وقال الشاعر[4]:

أحقاً عبادَ الله جُرْأةُ مِحْلَقٍ علىَّ وقد أَعْييتُ عادَ وتبّعا

وقال زهير[5]:

تمدَّ عليهم من يحيى وأشمل بحور له من عهد عادَ وتُبّعا

لم يصرف عادَ وتبعَ؛ لأنه جعلهما قبيلتين، وقال تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾[الفجر:٩] وقد يراد بهم القوم، قال المبرد: " فإن ثمود اسم عربى، وإنما هو (فعول) من الثمد، فمن جعله اسما لأب أو حىّ صرفه، ومن

---

(1) الكتاب، جـ٢/٢٦، والمذكر والمؤنث، ص١١٨، والمساميح: جمع غير قياسى لسمح، المعضلات: الشدائد.

(2) الروض الأنف، جـ١/٢٠٨، والمذكر والمؤنث، ص١١٨.

(3) شواذ القرآن، ابن خالويه، ص١٧٣، والمذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص١١٧.

(4) المذكر والمؤنث، ص١١٧.

(5) المخصص، جـ١٧/٤٢.

جعله اسماً لقبيلة أو جماعة لم يصرفه "[1]. وقال الشاعر[2]:

ونادى صالحُ يارب أنزل بآل ثمودَ منك غداً عذابا

وانصرفت ثمود فى بعض كلام العرب، ومنه قول الشاعر[3]:

دعت أم غَنمٍ شرَّ لَصْتٍ علمتُهُ بأرض ثمودٍ كلها فأجابها

انصرفت ثمود فجرت ونونت على أنها اسم الحى أو الأب.

وسبأ يذكر ويؤنث، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾[سبأ: ١٥]، قرأ نافع بالصرف والتنوين على أنه اسم حى، وهو فى الأصل اسم رجل[4]، وقال تعالى: ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[النمل:٢٢]، وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ يجعله اسماً للقبيلة، وقرأ: (لِسبأ) بفتح الهمزة بغير صرف، جعله اسماً لقبيلة[5]. وروى عن فروة بن مُسَيك الغُطيفىّ أنه قال: " سأل النبىﷺ رجلاً، فقال: يا رسول الله أخبرنا عن سبأ أأرض هى أم امرأة؟ فقال: ليست بأرضٍ ولا امرأة، لكنه رجل ولد عشرة من العرب، فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة"[6]. فسبأ اسم جد القبيلة.

قال جرير[7]:

الواردُون وتَيم فى ذَرَى سبأٍ قد عَمَّ أعناقهم جَلْدُ الجواميس

---

(1) المقتضب، جـ٣/٣٥٣.

(2) المذكر والمؤنث، ص١١٧.

(3) نفسه.

(4) رواه الترمذى: ٣٢٢٢ فى التفسير، وصححه الألبانى، ورواه الطبرانى، ٣٢٣/١٨، ورواه أبو يعلى٦٨٥٢.

(5) الكتاب، جـ٢/٢٨، وتفسير القرطبى ٢٢٩/١٤.

(6) رواه الترمذى فى كتاب التفسير رقم ٣٢٢٢، وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى، ورواه الطبرانى: ٣٢٣/١٨، وتيامن: سكن اليمن، تشاءم: سكن الشام.

(7) الديوان، ص٣٢٥، والمخصص ٣١/١، وروايته فى الديوان:

تدعوك تيم وتيم فى قرى سبأ قد عضَّ أعناقهم جلد الجواميس

قال النابغة الجعدى[1]:

من سبأ الحاضرينَ مأرب إذ يبنونَ مِنْ دُون سَيله العَرِما

سبأ بمعنى القبيلة، ومأرب منع؛ لأنه بمعنى أرض.

أسماء الخَلْق والأجناس والأمم :

يجوز فيها التأنيث حملاً على معنى جماعة والطائفة والفئة، وتذكر حملاً على معنى جمع وحى وشعب ونوع وجنس ومن ذلك.

الإنس: نوع من الخلق، يؤنث، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ﴾[الإسراء:٨٨] أى اجتمعت جماعات الإنس والجن، والواحد منه: إنسى وإنسية، وجاء جمعه: أناسى.

الجن: نوع من الخلق، قال تعالى: ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾[سبأ:١٤] أى جماعة الجن، ومثله الجنة جمع الجن، قال تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[الناس:٦]، والواحد منه جنى وجنية.

العَرب: اسم جنس من الناس، وهم العُرْب مثل: العَجَم والعُجْم، ومنهم العرب العاربة والعرب المستعربة، الذين تكلموا العربية وصاروا عرباً لمخالطتهم الجنس العربى، وهم على الأرجح نسل إسماعيل عليه السلام ومنهم قريش، ويجوز تأنيثه، يقولون: العرب العاربة والعرب العرباء، أى جماعة العرب.

ويجوز تذكيره بمعنى جنس العرب، وعربى: بين العروبة والعُرُوبية[2]، والأعراب، أهل البادية، صنف من العرب، والأعاريب جمع الأعراب، وقيل ليس له جمع، وقيل الأعراب جمع عرب مثل نبط: أنباط، ومفرده أعرابى، فلا واحد له

---

(1) الكتاب، جـ٣/٢٥٣، والديوان، ص١٣٤، والحاضر: المقيم على الماء، العرم: جمع عرمة وهى السد ويقال لها السكر.

(2) اللسان: عرب.

على هذا المعنى، والعربى الواحد من العرب، مثل: تُرك: تركى، زنج: زنجى، وأريد بالأعراب البدو، قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[الحجرات:١٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة:٩٧]، والمراد نفر منهم تخاذلوا عن نصرة النبىﷺ.

ويهود: يراد بهم الجنس لا أتباع الملة، فاليهود الشعب أو الجنس، ومفردها يهودى بزيادة ياء النسبة إليه، ويهود تعنى جماعة اليهود، وقد كانوا أسباطاً، والسبط بمنزلة العشيرة والقبيلة والجماعة والفئة والفرقة[1].

وقال شاعر من الأنصار يرد على العباس بن مرداس، وقد مدح بنى قريظة:

أولئك أَوْلَى من يهودَ بِمدْحَةٍ إذا أنت يوماً قُلتَها لم تُؤَنَّبِ

جعل يهود علم قبيلة، فمنعه من الصرف، والزيادة فى أوله تمنعه من الصرف، فقد أشبه الفعل[2]. وهو مجرد من " ال " التعريف معرفة مؤنث بمعنى قبيلة.

وقال الشاعر (الأسود بن يعفر)[3]:

فرَّت يهودُ وأسلمتْ جيرانها صَمِّى لما فَعَلتْ يهودُ صَمامِ

أراد بيهود القبيلة لا الحى، وهى نكرة مثل قريش، ودخلت الألف واللام عليها على إرادة النسب، فحملت على معنى الجمع والنسب اليهوديين.

---

(1) اللسان: سبط م٤/٤٧٥، قال تعالى: (اثنتى عشرة أسباطاً)، أنث؛ لأنه أراد اثنتى عشرة فرقة، وقيل أصل الكلام: وقطعناهم فرقاً اثنتى عشرة أسباطاً أمماً، وأسباطاً بدل من العدد، وليس بتمييز؛ لأن المميز مفرد فى العدد اثنى عشرة.

(2) الكتاب، جـ٢/٢٩، والمخصص، جـ١٧/٤٤، واللسان: هود، م٩/١٥٧، واليهود يحرصون على جنسهم من الدخلاء، ويجعلون حفظ جنسهم فى نسل المرأة لا الرجل، والعرب يجعلونه فى نسل الرجل، وهم يعتقدون بصفوة جنسهم ونقائه، وأنهم خُلّص من نسل يعقوب عليه السلام، ونقاء الجنس محال فى فترة طويلة. والألف واللام فى اليهود للنسب بمعنى اليهوديين، وجمع اليهودى يهود مثل: مجوسى: مجوس، وعربى: عرب، وعجمى: عجم، واليهود جمعاً بمعنى اليهوديين؛ لأنه مؤنث معرفة وهو بمنزلة القبيلة.

(3) اللسان: يهود، م ٩/١٥٨.

ويهود جمع مفرده يهودى مثل: عرب: عربى، وترك: تركى، وقيل أصله: هوذ فتعرب: هود وهو فى العربية من الهَوْد: التوبة، والتهود: الدخول فى ملة اليهود. وهود اسم القبيلة نكرة ويعرف فى النسب والجمع كقولنا: هؤلاء اليهود. أى اليهوديين. ومعشر يهود مثل: معشر قريش على معنى القبيلة.

ويجوز تذكيره حملاً على معنى " الحى " نحو: هذا يهود. أى هذا حى اليهود.

القبط: أهل مصر وليسوا من الساميين على أرجح الأقوال بل هم حاميون أفارقة ولا دليل على أنهم نزحوا من جزيرة العرب مع الساميين، وأصل الكلمة يونانى **Kemt** و **Takemt** الأرض السوداء (الدلتا) ، والمرجح أنها تعنى الأرض الداكنة أو الطمية، وانتقلت إلى الإنجليزية **Egypt** وتعربت قبط والجمع أقباط والنسب إليها قِبطىّ، وقِبطية للمرأة، وقُبطية ثياب من كتان بيض رقاق تصنع بمصر واستوردها العرب منها، وقد عدل فيها عن كسر القاف إلى الضم للتفريق بينها وبين المؤنث المنسوب إلى مصر، وقياس ذلك فى العربية: سُهَلىّ ودُهْرىّ، وقيل فرقوا بين الإنسان والثوب فقال قِبطى للرجل وللثوب: قُبْطى والجمع أقباط، وجمع الثوب: قُباطى[1].

والقبط ليسوا بقبائل بل هم شعب وجنس؛ لأنهم ليسوا بدواً بل هم حضر سكنوا البيوت فانتفت القبلية فيهم، والتذكير أرجح فيهم، ويجوز التأنيث على معنى الجماعة: جاءت القبط وجاء القبط بمعنى شعب أو حى أو جنس.

القوم: تطلق على الرجال أو رجال لا امرأة فيهم[2]، أو جماعة الرجال فى الأصل دون النساء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ﴾ [الحجرات:١١]، ثم ذكر النساء: ﴿وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا

---

(1) ارجع إلى اللسان، م٧/٢٢٤، ٢٢٥.

(2) المذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص١٢٢، والمفردات، الراغب ص٤٣٠.

مِّنْهُنَّ﴾[الحجرات:١١]، ويجوز تأنيثها حملاً على معنى جماعة الرجال أو بمعنى عصبة أو عشيرة أو قبيلة، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾[1][ق:١٢]. بمعنى جماعة قوم نوح.

والشعب يذكر ويؤنث، والمذكر بمعنى الجمهور، والمؤنث الجماعة، والشعب يراد به على المشهور جماعة الناس الأخلاط الذين لا يتعصبون لقبيلة أو ليس فيهم النظام القبلى بل نظام الأسرة الصغيرة، وهم قديماً فرع من القبيلة أو الموضع الذى تتشعب فيه، والمشهور أنه جمهور الناس، والعشيرة مثل القبيلة وكذلك البطن وما تفرع عن القبيلة يؤنث مثلها، ويجوز التذكير حملاً على معنى الحى والجد.

الجمهور يذكر بمعنى جمع، ويؤنث بمعنى جماعة، ويقاس على ذلك كل تجمع بشرى.

أسماء الملل والمذاهب والفرق وأصحابها :

العقيدة والملة والدين: اعتقاد الإنسان القلبى فى إله يعبده ويقدسه أو ما يدين به الإنسان من معتقد. يقال: الملة الإسلامية بمعنى الديانة، ومثلها الملة النصرانية (أو المسيحية) والملة اليهودية.

والإسلام يذكر ويؤنث على معنى العقيدة والملة، ويذكر على اللفظ والمعتقد. وأتباع الملل والفرق ما كان منهم جمعاً سالماً يذكر، وما كان جمع تكسير جاز فيه التذكير والتأنيث، ومنها:

المسلمون :

المسلم من أسلم نفسه لله ودخل فى طاعته، ويقال: المسلمة بمعنى المسلمين. والمسلم الذى دخل فى دين محمدﷺ فآمن بالله تعالى وبرسله (ومنهم محمدﷺ) وبكتبه وآمن بيوم القيامة وقدر الله عز وجل.

---

(1) جاء بهذا اللفظ فى سور: ص(١٢)، وغافر(٥)، وق(١٢).

ولفظ المسلمين مذكر، ويجوز تأنيث " المُسْلِمة " على اللفظ وعلى معنى جماعة المسلمين وفئة، والتذكير على معنى أتباع الإسلام والنبيﷺ، ويذكر الفعل وجوباً مع الفاعل السالم، لظهور واو الجماعة فيه يقال: انتصر المسلمون.

المسيحيون والنصارى :

قيل هم منسوبون إلى الناصرة بفلسطين، وهذا نسب شاذ، وقيل: نصارى: جمع نَصْرى ونَصْران كما قالوا ندْمان ونَدامى، وصَحَارى، ونصارى مثل: ندامى جمع نَدْمان ونَصْران جمعها نصارى، والأنثى: نصرانه مثل ندمانة مؤنث نصران، فنصارى جمع نصران ونصرانه، وهذا غير مستعمل والمستعمل: نصرانى، ونصرانية، ونصَّر وتنصَّر دخل فى النصرانية جاء فى الحديث: " كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه وينصِّرانه " [1]، والمسيحيون نسبة إلى المسيح، ويذكر الفعل معهم لظهور واو الجماعة فى الجمع السالم: المسيحيون.

الصابئون والصابئة:

أصحاب ملة يدعون كذباً أنهم أتباع نوح عليه السلام، وقد وضعوا لأنفسهم ديناً متأثرين فيه بأهل الكتاب، وقبلتهم نحو مهب الجنوب، وموطنهم العراق والشام، وهم فى حكم أهل الكتاب، ويجوز التذكير والتأنيث فى جمع التكسير الصابئة، يقال: جاءت الصابئة وجاء الصابئة على معنى الجماعة والفرقة والتذكير على معنى جنس وأتباع دين الصابئة، ولا يجوز التأنيث فى الجمع السالم، لظهور علامة الجمع فيه فلا يحتمل التأنيث؛ لأن اللفظ معين فى التذكير بعلامة: جاء الصابئون.

المجوسية :

نحلة أو ملة غير سماوية يقدس أتباعها النار، ولفظ مجوس يدل على أصحاب

---

(1) اللسان: نصر م٨/٥٧٤.

الملة مثل: يهود والنسب إليه مجوسى، مثل يهودى، ومجوس لفظ مؤنث معرف يجرى مجرى القبيلة. والراجح فيه التأنيث على معنى النحلة، ويجوز أن يؤنث على معنى القبيلة مثل يهود[1]. قال امرؤ القيس[2]:

أصاح ترى بُرَيقاً هبَّ وهناً كنار مجوسَ تستعر استعارا

منع مجوس من الصرف؛ لأنها ملة من الملل غير السماوية، ويجوز التذكير على معنى الحى والجنس وهو معرف نحو: جاء مجوس. وأسماء الفرق تؤنث؛ لأنها بمعنى فرقة وجماعة نحو: حضرت الشيعة والإمامية والخوارج، أى جماعة.

ونقول: جاءت الحنابلة والحنفية والشافعية، بمعنى جماعة، ويجوز التذكير على معنى أهل المذهب: جاء الحنابلة، أى أتباع المذهب، وبعضها لحقت به التاء نحو: الحنابلة والحنفية والشافعية والمالكية للدلالة على الجمع، ومثلها: الأزارقة (أتباع نافع بن الأزرق)، والقرامطة (فرقة منحرفة)، ومثلها: البابية والبهائية، وبعضها جاء على بناء لفظ الجمع نحو: الخوارج وزن فواعل جمع فاعلة، بمعنى الطائفة الخارجة عن الإمام على ﷺ، وكسرت تميزاً لها عن الخارجين اسم الفاعل من خرج فكسرت لمناسبة معناها فهى من الطوائف المغالية، وجمع خارج على خوارج شاذ، وبعضهم يسميها الحرورية نسبة إلى حَروراء (اسم موضع بالعراق) نزلوه، ولم يستخدم المفرد " خارجة " للدلالة على الواحد بل النسب: خارجى وخارجية وحرورىّ وحروريَّة، ويقال لهم: الخارجية أيضاً.

الدّرُوز والدَّرَزَة والدَّرزية :

طائفة من الإسماعيلية يقدسون الحاكم بأمر الله الفاطمى، وينسبون إلى أبى

---

(1) اللسان: مجس٨/٢٠٩، وقيل مجوس العرب: مِنج كُوش، وهو اسم رجل دعا إليه، والدخول فيها بمجيس جاء فى الحديث: " يمجسانه " أى يعلمانه الدخول فى دين المجوسية.

(2) الديوان، ص٦٢، والمذكر والمؤنث، ص١٢١، وتستعر: تتقد، وقيل عجز البيت للتوأم اليشكرى، اللسان: مجس ٨/ ٢٠٨.

محمد عبد الله الدَّرزى، وهم بقية الفاطمية التى كانت فى مصر، وموطنهم الآن الشام، وأصل اللفظ الدَّرْز (الخياطة) [1]، وتذكر على معنى الطائفة والفئة والجماعة.

أسماء سور القرآن :

كلها مؤنثة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ﴾ [محمد: ٢٠]، وقد ورد لفظ سورة تسع مرات مؤنثاً، والجمع سور: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾[هود:١٣]، ويراد بالسورة الآية أو مجموع الآيات التى وضعت تحت اسم واحد، فأطلق عليها سورة، ومجموعها مائة وأربع عشرة، وسميت سورة؛ لأنها أشبه بسور المدينة الذى يحفظها.

يقال: نزلت سورة المدثر بمكة، وهذه سورة الأعراف، ويجوز نزلت نوح فى مكة، ونزلت الكافرون بمكة، والناس آياتها ست.

والأصل: نزلت سورة نوح فى مكة، فحذف المضاف ووقع المضاف إليه موقعه فحمل على معناه وأعرب إعرابه، قال تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢]، أى: اسأل أهل القرية، فحذف أهل وأُقيم قرية مكانه.

فأسماء السور مؤنثة على تأنيث السورة، ويستوى فى ذلك العاقل وغير العاقل من الذكور والإناث نحو: نوح وإبراهيم ويونس والأنعام والبقرة والسجدة والحجرات[2].

الأسماء العامة فى الجنسين :

هنالك أسماء عامة تطلق على المذكر والمؤنث ومنها أسماء الأجناس بعضه مذكر فى اللفظ ويحمل على معنى المذكر أو على معنى المؤنث.

---

(1) ارجع إلى لسان العرب: درز، والمعجم الوسيط: درز ٢٨٩/١.

(2) ارجع إلى: المقتضب، جـ٣/٥٥، والكتاب، جـ٢/٣٠، والمخصص، جـ١٧/٣٦، والمذكر والمؤنث، ص١٢.

إنسان: للرجل والمرأة، وحيوان للذكور والإناث.

واسم الجمع نحو: إبل وغنم وعِير، وهو اسم جمع ليس له واحد من لفظه، ويدخل فيه المذكر والمؤنث، ولفظه مؤنث، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[الغاشية:١٧]، ومثله: القبط والأقباط والترك والأتراك والزنج والزنوج والسودان.

البربر والبرابرة ويقولون فيها حديثاً: الأمازير، والأحباش والحَبَش والهند والهنود، والفرنج والفرنجة والفرنسيس، ويجوز الواحد منها بياء النسب: قبطي، تركي، زنجي، بربري، حبشي، هندي. ويجوز فيها التذكير على معنى الحي والجنس والنوع والعرق، ويجوز التأنيث على معنى الجماعة.

وبعض الألفاظ العامة التي تذكر وتؤنث لحقت بها التاء المحققة وصلاً ووقفاً نحو: الطاغوت اسم واحد مؤنث، ويقع على المفرد والجميع والمذكر والمؤنث، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾[الزمر:١٧]، وقع مؤنثاً[1]. ومثله: جبروت ورحموت ولاهوت وناسوت وكهنوت وعنكبوت، وقيل: التاء زيدت فيها للمبالغة. وبعضه فيه ألف وهمزة ويراد به المذكر والمؤنث نحو: حرباء للمذكر والمؤنث والزيادة للإلحاق، ومثلها: عِظاء.

وبعضه لحقته التاء للدلالة على الواحد وهو للنوعين نحو: نملة، سمكة، نحلة، دويبة، حشرة، حمامة.

وهذه الأنواع تعين في النوع بالوصف أو الضمير أو الإشارة مثل: عنكبوت ذكر، حمامة بيضاء، وهذا حمامة، وسمكة ذيلها قصير.

الضمائر غير المخصصة بنوع :

يجوز فيها الوجهان نحو:

---

(1) الكتاب، جـ٣/٢٤٠.